الا وجهه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ولسانا فبي ينطق الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم
قال الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ما قلته
ولكن قاله الله ما يؤيد هذا المعنى اضرب المثل لو فرضنا
ان شخصين في دار واحد وقال احدهما للاخر ما في الدار
الا انت فعلى الحقيقة وجود القايل يكذب قوله لان وجوده
ايضا معه في الدار فما في الدار وجود واحد بل وجودان
فما صح قوله ما في الدار الا انت فصح ان كل من وحد واحدا
اي وجوده واحد قوله وايضا لو قلنا ان نور القمر
والكواكب من نور الشمس فما لليل ما يصح منهم توحيد نور
الشمس بان يقولوا لا نور الا نور الشمس لان انوارهم
ايضا موجوده وبالنهار ان قالوا لا نور الا نور الشمس
يصح منهم توحيد نور الشمس لان انوارهم اندرجت في نور
الشمس او نقول ان انوارهم كانت عارية عندهم من جهة
الشمس فلما تجلت الشمس تجلى الذات اخذت عارية
وابطل نورها وجودهم المستعار ه تمثيل المحسوس
على المعنى بعيد على الحقيقة جدا ولكن العقل يقرب
المعنى الى الفهم بالمحسوس من اكثر منه

بالمعنى ه وهذا مقام جمع الجمع المشهور في اصطلاح الصوفية
من قولهم الفناء والبقاء وفنا الفنا وبقاء البقاء والتفرقة
والجمع وجمع الجمع وقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه
هذا وما فوقه بقوله واغسلني بالماء والثلج والبرد
والقافية الثانية توحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا
نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشيء والنطق و
النعت يقتضيان الرسم وكلما يشم منه رائحة الوجود فانه
للحق تعالى وهو عند الغير عارية فحق عليه رد ها الى
مالكها حتى يصح التوحيد ببقاء الحق تعالى واحدا احدا
فلذلك ابطل الواحد الحقيقي تلك العبارة التي هي ذلك التوحيد
مع بقاء رسم غير الذات فانه باطل في نفسه في الحضرة الاحدية
كالسراب يرى ان له وجودا وهو باطل في نفسه
من حيث ما يرى ان له وجودا مطلقا لان الله تعالى
قال حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اي من حيث ما ارى
وقال ووجد الله عنده فوفاه حسابه اي من حيث
الحقيقة لا من حيث المجاز السراب فلما وجد الله تعالى
ما خيبه في حسابه بل اراه حسابه من حيث الحقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)